

العوامل المؤثرة في اكتساب مهارات القراءة لدى تلامذة الطور الابتدائي

Factors Affecting The Acquisition of Reading Skills Among Primary School Students

ابليلة كريمة¹، أ.د. قوراري سليمان²
bleila Karima¹, Qourari Sliman²

1 جامعة أحمد دراية أدرار (الجزائر)، bleila.Karima@univ-adrar.edu.dz

2 جامعة أحمد دراية أدرار (الجزائر)، sli.gourari@univ-adrar.edu.dz

تاريخ النشر: 2026/05/31

تاريخ القبول: 2026/04/14

تاريخ الاستلام: 2025/03/27

الملخص:

تعد مهارة القراءة الأساس الذي يعتمد عليه المتعلم في بناء تكوينه اللغوي خاصة في المرحلة الابتدائية، فهي الأداة التي ترقى من فكره وتساعد على اكتساب مختلف العلوم والمعارف، وتهدف دراستنا الحالية إلى إلقاء الضوء على العوامل التي تؤثر في اكتساب مهارات القراءة لدى تلامذة الطور الابتدائي، وقد أظهرت النتائج أن القراءة مهمة في حياة الفرد حيث تضيق له قيمة معرفية ولغوية تعزز من كفاءة المتعلمين في مجالات المعرفة المختلفة، كما توصلنا إلى وجود جملة من العوامل المؤثرة في اكتساب مهارات القراءة لدى تلامذة الطور الابتدائي وعلى رأسها استعداد الطفل للقراءة، البيئة الأسرية التي ينشأ فيها الطفل، المدرسة، المعلم، المكتبة المدرسية، ووسائل الإعلام.

كلمات مفتاحية: القراءة، القراءة الجهرية، القراءة الصامتة، المهارات اللغوية، الطور الابتدائي.

Abstract: Reading is the foundation upon which learners build their linguistic formation, especially in the primary stage. It is the tool that elevates their thinking and helps them acquire various sciences and knowledge. Our current study aims to shed light on the factors that influence the acquisition of reading skills among primary school students. The results showed that reading plays a vital role in an individual's life, as it adds cognitive and linguistic value that enhances learners' competence in various fields of knowledge. We also found that there are a number of factors that influence the acquisition of reading skills among primary school students, most notably the child's readiness to read, the family environment in which the child grows up, the school, the teacher, the school library, and the media.

Keywords: Reading, Reading Aloud, Silent Reading, Language Skills, Primary Stage.

1. مقدمة:

تعد اللغة ظاهرة إنسانية منحها الله سبحانه وتعالى للإنسان ليميزه عن باقي الكائنات الحية، إنها نعمة خص بها الله عز وجل بني البشر، حيث تُعد اللغة أحد أهم وسائل الاتصال بين الناس، فالوظيفة الرئيسية التي وُجدت من أجلها اللغة هي وظيفة تواصلية ولتبادل الأفكار والمعلومات.

تحتل القراءة موقعا مركزيا في تشكيل شخصية الفرد، حيث تتيح له اكتساب مجموعة متنوعة من المهارات، فهي فن لغوي يُثري لغة الفرد اللغوي ومعجمه اللغوي، فالقراءة عملية عقلية تنمي التفكير وتوسع آفاق العقل مما يساعد الفرد على إتقان اللغة واكتسابها بشكل فعال. لذا، فإن الاهتمام بمهارة القراءة يعتبر ضرورياً مقارنةً بالمهارات اللغوية الأخرى؛ لأنها تشكل الأساس الذي يمهّد الطريق نحو النجاح والانطلاق في عالم المعرفة والعلم، فتعد القراءة مفتاحاً لكل العلوم وأساساً لكل المعارف والخبرات، كما أنها تُسهم في تعليم المتعلم كيفية نطق الكلمات وكتابتها بشكل صحيح، لذلك أصبح موضوع تعليم القراءة من القضايا التي حظيت باهتمام كبير من قبل الدارسين والباحثين في المجال التربوي، حيث تُقدم معظم المواد الدراسية في المدارس بصيغة مكتوبة.

مشكلة الدراسة:

يعد اكتساب مهارة القراءة أمراً بالغ الأهمية حيث يشكل الأساس الي تعتمد عليه العمليات اللغوية الأخرى، ومع ذلك فإن عملية اكتساب هذه المهارة تعتمد على مجموعة من العوامل التي تؤثر في مدى استجابة الطفل لها، لهذا تسعى دراستنا الحالية إلى الإجابة عن السؤال التالي:

ما هي العوامل المؤثرة في اكتساب مهارات القراءة لدى تلامذة الطور الابتدائي؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على مفهوم القراءة وخصائصها.
- الوقوف على أهمية وأهداف مهارة القراءة.
- دراسة المهارات الأساسية للقراءة.
- التعرف على أنواع القراءة ومميزاتها وعيوبها.
- الوقوف على طرق تدريس القراءة.
- التعرف على العوامل المساعدة في اكتساب مهارات القراءة لدى تلامذة الطور الابتدائي.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي من أجل الوقوف على ماهية القراءة وخصائصها وأهميتها وأهدافها وأنواعها وطرق تدريسها بالإضافة إلى التعرف على العوامل المساعدة في اكتساب مهارات القراءة لدى تلامذة الطور الابتدائي.

2. ماهية القراءة وخصائصها:

1.2 ماهية القراءة لغةً واصطلاحاً:

إن القراءة لغةً جاءت في لسان العرب «القرآن: التنزيل العزيز، إنما قدم على ما هو أبسط منه لشرفه، قرأه يقرؤه، قرءاً وقرأةً وقرآنًا»، الأولى عن اللحياني، فهو مقروء. (ابن منظور، 1990، صفحة 128)

ورد في المعجم الوسيط «قرأ الكتاب قراءةً وقرأنا: نتبع كلماته نظرًا، ونطق بها، وتتبع كلماته ولم ينطق بها، وسميت حديثاً بالقراءة الصامتة، فإذا نطق بها كانت القراءة الجهرية، وإذا لم ينطق بها كانت القراءة الصامتة، وقرأ الشيء قرءاً وقرأنا: جمعه وضم بعضه إلى بعض، والقرآن الكريم الذي هو كلام الله عز وجل المنزل على رسوله محمد ﷺ المكتوب في المصاحف». (مجمع اللغة العربية، 2004، صفحة 722)

كما ورد في صحاح الجوهري «قرأت الشيء قرآنًا: جمعته، وضممت بعضه إلى بعض، وقرأت الكتاب قراءةً وقرأنا، ومنه سمي القرآن، قال ابن عباس: فإذا بيناه لك بالقراءة فاعمل بما بيناه لك». (الجوهري، دون سنة النشر، صفحة 845)

أما عن تعريف القراءة اصطلاحاً، فقد عرفها العديد من المفكرين والباحثين، ومن أبرز تلك التعريفات:

- هي نشاط ذهني يتضمن انتقال الفكر من الحرف والشكل المرئي إلى الصوت والكلمة التي تمثلها وتدل عليها، ومع تقدم الطالب في مهارات القراءة يصبح بإمكانه فهم معاني الكلمات ومدلولاتها في ذهنه دون الحاجة إلى نطقها أو تحريك شفثيه. (زايد، 2013، صفحة 35)
- هي عملية نفسية عقلية طبيعية تُترجم خلالها الرموز المكتوبة كالحروف، الحركات، والضوابط إلى معانٍ مقروءة "مصوتة، صامتة" يمكن فهمها، ويظهر تأثير هذه العملية في كيفية تفاعل القارئ مع النص وما ينتج عنه من سلوك أثناء القراءة أو بعدها. (معروف، 1985، صفحة 85)

• هي فن لغوي يستمد منه الإنسان ثروته اللغوي، حيث تتعلق هذه العملية بالجانب الشفهي للغة من خلال ارتباطها بالعين واللسان "القراءة الجهرية"، كذلك ترتبط بالجانب الكتابي للغة باعتبارها ترجمة للرموز المكتوبة. (فضل الله، 2003، صفحة 63)

• هي مهارة تتركب من جملة من المهارات الفرعية، لذا يتوجب على كل درس في القراءة أن يتناول مهارة معينة يجب التركيز عليه خلال عملية التعليم، وهذا يعني أن إغفال تعليم هذه المهارات في الوقت الملائم قد يؤدي إلى عوائق في تعلم القراءة وما يرتبط بها من مهارات لغوية أخرى، وبما أن تعلم القراءة عملية نمو لغوي تدريجي، فإن كل خطوة ترتبط باكتساب الطفل للمهارات الأساسية بحسب تكون تلك المهارات متتابعة ومتوالية، ولا يتساوى الطلاب في تعلم تلك المهارات ودرجة إتقانها مما يتطلب من المعلمين الانتباه إلى تلك الفروق، وبناءً عليه لابد من تنويع الأنشطة التعليمية في سياق تدريس القراءة. (البجة، 2005، صفحة 69)

• هي عملية تحصيلية تتضمن تفسير الرموز التي يستقبلها الطالب الذي يقرأ النص عبر عينيّه، وتتطلب الربط بين الخبرات الشخصية ومعاني تلك الرموز، لذا فإن العمليات النفسية ترتبط بالقراءة لتصبح معقدة للغاية، فالقراءة تتكون من عمليتين مترابطتين: العملية الأولى تتعلق بالشكل الميكانيكي المعروف بالاستجابة الفسيولوجية لما هو مكتوب بينما العملية الثانية تتعلق بالناحية العقلية التي تتم من خلالها تفسير المعاني، وتتضمن تلك العملية التفكير والاستنتاج، وبناءً على ذلك تتحول القراءة إلى عملية تفكير ذات طابع معقد وليس مجرد التعرف على الكلمات المطبوعة. (أحمد، 2019، صفحة 03)

بناءً على التعريفات السابقة يمكن تعريف القراءة هي عملية عقلية ذات نتائج فكري قائم على التفاعل بين القارئ وبين ما يقرأه، وينتفع بها القارئ في حل المشكلات التي تواجهه في المواقف المتعددة.

2.2 خصائص القراءة:

تتميز القراءة بعدة خصائص منها:

• **القراءة عملية فسيولوجية:** حيث تتضمن التعرف على الرموز المكتوبة سواء كانت حروفًا أو كلمات أو جمل، وتحدث تلك العملية عندما ينظر القارئ إلى النص الذي أمامه في ظروف إضاءة مناسبة مما يتيح للضوء أن يعكس صورة الكتابة وينقل هذا الضوء إلى العصب البصري الذي ينقل الرمز

إلى المخ ليتم معالجته من خلال التعرف عليه ونطقه، ويميزه عن غيره، ثم يقوم المخ بإصدار الأوامر إلى أعضاء النطق المختلفة للتعبير عنه.

● **القراءة عملية ذهنية:** حيث تعد القراءة عملية تعتمد على تحويل الرموز الكتابية إلى معاني لغوية حيث تهدف إلى فهم النص ونقده والتفاعل معه، وتعتبر تلك العملية هي الهدف الأساسي من القراءة، حيث تتمثل الخطوة الأولى في التعرف على الكلمات ونطقها، وترتبط القراءة بعملية التفكير إذ يتعين على القارئ أن يفكر ويتفاعل مع المحتوى أثناء القراءة ليتمكن من فهمه بشكل كامل.

● **القراءة عملية بنائية:** تظهر هذه العملية في استحضار القارئ واستدعائه للخبرات والمعارف التي يكتسبها أثناء عملية القراءة ثم يقوم بتوظيف تلك الخبرات والمعارف من أجل فهم النص الذي يقرأه ليس هذا فقط وإنما ليستطيع إنتاج نص قد يختلف عن النص الأصلي الذي كتبه المؤلف، فالقارئ مثله مثل الكاتب المبدع لديه القدرة على الإبداع لكنه إبداع من الدرجة الثانية؛ نظرًا لأنه محكوم بالإطار الذي وضعه الكاتب، علاوة على ذلك تعتبر القراءة عملية بنائية حيث يعيد القارئ تركيب الشفرة لفهم مضمون النص، ولتحقيق هذا الهدف يتبع القارئ نفس الأسلوب الذي اتبعه الكاتب في بناء النص حيث يبدأ من العناصر الصغيرة مثل الكلمات والجمل والعبارات وينتهي إلى الأفكار العامة والمعنى الإجمالي الذي يسعى الكاتب إلى توصيله.

● **القراءة عملية استراتيجية:** فخلال عملية القراءة يقوم القارئ عن وعي اختيار الطريقة الأنسب للتفاعل مع النص مما يتطلب منه أن يتحلى بما يمكن تسميته بالمرونة الذهنية، هذه المرونة تمكنه من تعديل أسلوبه بصورة مستمرة وفقًا لعدة عوامل مثل إلمامه بقدراته وإمكانياته المعرفية والقرائية، ومدى ألفته مع موضوع القراءة أو خبرته فيه بالإضافة إلى درجة تعقيد وصعوبة المادة المقروءة.

● **القراءة عملية تواصلية:** القراءة تعتبر وسيلة للتواصل بين شخص وآخر، أو بين شخص ومجموعة من الأشخاص حيث يتم تبادل رسالة معينة، تلك الرسالة تُنقل عبر وسيلة غير الكلمة المكتوبة، ومن الضروري أن يكون هناك تقارب في الفكر بين الطرفين المعنيين في عملية الاتصال وهما الكاتب والقارئ تقارب في الفكر سواء من الناحية التعليمية والثقافية، العمر، والإمام كلاً منهما بالموضوع المطروح.

● **القراءة عملية تطويرية نامية:** تتميز القراءة عن أي فن لغوي آخر بأنها تنمو كلما نما ونضج الفرد على المستوى البدني والذهني والانفعالي مما يزيد من قدرته الفهمية والاستيعابية، وهذا النمو يتسع

أكثر كلما نما الفرد واتسعت مداركه وارتقى في السلم التعليمي، بالإضافة إلى أن القراءة تعتبر أحد مهارات الحياة التي ترافق الإنسان طوال حياته، حيث تظل هذه المهارة ملازمة له منذ الطفولة وحتى نهاية العمر. (الباري، 2010، الصفحات 34-36)

3.2 المهارات الأساسية للقراءة:

تعد القراءة من المهارات اللغوية الأساسية الرامية إلى إتقان اللغة وتعزيز مهارات التواصل حيث لا يمكن فصلها عن المهارات اللغوية الأخرى "المحادثة، الاستماع، والكتابة" (بصوشة، 2019، صفحة 35)، وترتبط مهارات القراءة بالمراحل التعليمية، فكل مرحلة لها مهارات الفريدة التي تتطلب التركيز والاهتمام، ومن أبرز مهارات القراءة التي ينبغي تعليمها للتلاميذ ما يلي:

- **التعرف على الكلمات:** وهي القدرة على فهم الرموز المكتوبة واستيعاب المعاني في السياق الذي تظهر فيه، ويتم تعليم الطلاب كيفية التعرف على الأصوات والهجاء مما يمكنهم من ترجمة حروف الكلمات المكتوبة إلى أصوات بشكل تلقائي وسريع، فعندما يقرأ الطالب يقوم بعدة عمليات معرفية تشمل تحليل وتركيب بصري للكلمات التي يراها، لذلك يواجه الطلاب الذين يعانون من مشكلات في الإدراك البصري صعوبة في القراءة.
- **مهارة الفهم:** تعتبر هذه المهارة الثانية من مهارات القراءة، حيث تشير إلى عملية تفاعل بين التعرف على الكلمات وفهمها، ففهم المعنى في سياقه هو جوهر مهارة الفهم، ويعتبر الفهم القرائي الهدف الأساسي من كل قراءة، وهو الهدف الذي يسعى كل قارئ لتحقيقه، كما يسعى المعلمون إلى تعزيزها بمستوياتها المختلفة لدى طلابهم في المراحل التعليمية المتنوعة، وعندما يستمع الطالب إلى النص المقروء يجب عليه ممارسة مجموعة من الأنشطة والاستراتيجيات، والتي تتوزع على ثلاث مراحل:
- ✓ **قبل الاستماع والقراءة:** يسعى المعلم في هذه المرحلة إلى تنشيط المعرفة السابقة لدى الطلاب من خلال النصوص التي يستمعون إليها ثم يبدأ في قراءتها ومناقشتها معهم باستخدام أسلوب العصف الذهني، وفي هذه العملية يركز المعلم على الهدف من الاستماع والقراءة مع التأكيد على أهمية الالتزام بآداب الاستماع مثل الهدوء وتجنب تشتت الانتباه والانصات الجيد.
- ✓ **أثناء الاستماع والقراءة:** يقوم المعلم بتقسيم الدرس في هذه المرحلة إلى مجموعة من الفقرات حيث يركز على العناوين والأفكار الرئيسية والفرعية، بالإضافة إلى تحديد الهدف من الدرس، ويسعى المعلم

إلى التأكد من فهم الطلاب من خلال استخدام الاستراتيجية المناسبة، ويتيح لهم التعبير عن آرائهم بشكل شفهي.

✓ **بعد الاستماع والقراءة:** في هذه المرحلة يولي المعلم اهتمامًا خاصًا للتأكد من أن الرسالة قد وصلت إلى الطلاب، وأنهم قد فهموا المحتوى واستفادوا من المعرفة، ويتم ذلك من خلال توجيه الطلاب نحو مجموعة متنوعة من الأنشطة التي تعزز من فهمهم. (شرهان، 2011، صفحة 95)

• **مهارة النطق:** فهم الرموز المكتوبة إدراكًا بشكل لفظي يتطلب القدرة على نطق الأصوات بشكل صحيح بالإضافة إلى التمييز بين مخارج الحروف.

• **مهارة السرعة:** القدرة على استيعاب المعاني التي يسعى الكاتب إلى إيصالها بسرعة.

• **مهارةطلاقة:** التمكن من القراءة بسلاسة ويسر. (الكحالي، 2011، الصفحات 55-56)

تعد القراءة من المهارات الرئيسية التي تقدمها المدرسة للطلاب حيث تساهم في توسيع آفاقهم المعرفية وتمكنهم من التعرف على الكلمات وفهم معانيها.

3. أهمية القراءة وأنواعها:

1.3 أهمية وأهداف القراءة:

أ. أهمية القراءة:

تعتبر القراءة من أبرز الوسائل التي تتيح للإنسان الوصول إلى مختلف المعارف سواء كانت علمية أو أدبية أو ثقافية أو دينية وغيرها، إنها تُعد غذاءً للروح والعقل، ويكفي أن نذكر أنها الكلمة الأولى التي نزل بها جبريل عليه السلام على نبينا محمد ﷺ عندما أمره بالقراءة مما يُبرز أهمية القراءة ودورها الحيوي في اكتساب المعارف والخبرات والعلوم الإنسانية التي تفيد الإنسان في حياته الدنيا وفي الآخرة، كما أنها تعتبر مفتاحًا لتعلم الكتابة حيث يبدأ الإنسان بالقراءة أولاً ثم ينتقل إلى الكتابة، فعندما يتقن الفرد قراءة الحروف والكلمات، تتجلى تلك المعاني في ذهنه مما يمكنه من التعبير عنها من خلال الكتابة. (زقوت، 1999، صفحة 102)

أشار العديد من العلماء والباحثين إلى أهمية تعزيز حب القراءة لدى الطلاب بحيث تصبح عادة يمارسونها في حياتهم اليومية، فهناك ارتباط وثيق بين قدرة الطالب على القراءة ونجاحه الأكاديمي في جميع المواد الدراسية، فالقراءة بمفهومها الشامل تعتمد على الفهم والتفكير والتحقيق، ومن خلالها يتمكن الفرد من فهم ذاته وما يحيط به من مجتمع وبيئة مما يعزز قدرته على التفاعل الإيجابي معها.

تعد القراءة عنصراً هاماً في حياة الإنسان حيث لا تقتصر أهميتها على الطلاب فحسب وإنما تمتد لجميع مراحل حياته، فلا يمكن للفرد أن يعيش بصورة طبيعية دونها، إذ يتيح له اكتساب مختلف أنواع العلوم والمعارف الضرورية، وتبرز أهمية القراءة من خلال النقاط التالية:

- تمنح القراءة الفرد حرية اختيار الكتاب والموضوع والزمان والمكان بينما توفر الوسائل الأخرى مثل الاستماع فرصاً للتسلية والمتعة لكنها لا تمنح نفس مستوى حرية الاختيار، فالكلمات التي يسمعها الشخص تكون مفروضة عليه بينما في القراءة يكون هو من يختار بمحض إرادته ما يقرأه بالإضافة إلى تحديد الوقت والمكان المناسبين له.
- يكتسب الشخص مجموعة واسعة من المعارف من خلال القراءة مما يساهم في تنمية أفكاره وزيادتها، كما يمكن للقارئ أن يشارك المعلومات والمعارف التي حصل عليها مع الآخرين.
- تعتبر الكلمة المكتوبة في المجالات أو الصحف أو الكتب من أبسط وأرخص وسائل الحصول على المعرفة حيث تُنشر في الصحف اليومية مجموعة متنوعة من الأخبار السياسية والثقافية والاقتصادية بالإضافة إلى الأخبار العالمية والمحلية بأسلوب وأفكار متعددة، وكل ذلك يُعرض بطريقة سهلة تناسب ذوق القارئ وطبيعته.
- الكلمة التي تُنشر في المجالات أو الصحف أو الكتب تُعرض في عدد محدود من السطور لكنها تحتوي على مجموعة متنوعة من الأفكار والمعارف، فيمكنك من خلال قراءة إحدى الصحف استكشاف العديد من الآراء حول الماضي والحاضر والمستقبل بالإضافة إلى أفكار تتعلق بالحياة بشكل عام، كما يتيح لك هذه القراءة اكتساب مفردات وعبارات وتركيب لغوية جديدة فضلاً عن صور جمالية متنوعة لكن لا يمكنك الوصول إلى كل هذه المعارف من خلال وسائل أخرى.
- غالباً ما تكون اللغة المستخدمة في الكتابة هي اللغة العربية الفصحى على عكس اللغة المستخدمة في وسائل الإعلام سواء كانت مسموعة أو مرئية حيث تستخدم العامية بشكل أكبر، لذلك تُعتبر الكلمة المكتوبة أكثر فائدة للإنسان؛ لأنها ترتبط بأرقى الأساليب وأسمى الأفكار، وتتميز بالأداء الصحيح والأسلوب الرصين. (العمارنة و القحطاني، 2018، الصفحات 235-237)

ب. أهداف القراءة:

تهدف القراءة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العامة والخاصة:

- الأهداف العامة:

يهدف تعلم القراءة إلى تحقيق الأهداف العامة الآتية:

- تعزيز الرغبة في القراءة وتوسيع الخبرات وتنمية المهارات الاجتماعية والأخلاقية.
- توسيع آفاق التلاميذ وتعزيز ثقافتهم العامة بالإضافة إلى إثراء ثروتهم اللغوية. (فرج، 2008، صفحة 100)

- الفهم للاستفادة في الحياة العملية ومواجهة المشكلات وحلها.
- الفهم بهدف الاستمتاع والترفيه والتقدير.
- الفهم بهدف تقييم الموضوعات وإصدار الأحكام عليها.
- أن يتمكن الطالب من التعبير بشكل صحيح عن مضمون ما قرأه.
- أن يزداد رصيد الطالب من المفردات والتراكيب الجديدة. (حراشة، 2013، صفحة 76)
- تعتبر القراءة من الوسائل الأساسية التي تساهم في تعزيز التقارب والتفاهم بين أفراد المجتمع.
- تعتبر القراءة من الأدوات الأساسية في المدرسية حيث لا يمكن للمتعلم أن يحقق تقدماً في مستواه التعليمي دون أن يمتلك مهارة القراءة.
- تعد القراءة مفيدة في تنظيم المجتمع. (صومان، 2009، صفحة 150)

- الأهداف الخاصة:

يهدف تعلم القراءة إلى تحقيق الأهداف الخاصة التالية:

- تحسين نطق الطلاب وتحسين أدائهم وتعبيرهم عن المعاني.
- تنمية ميل الطالب نحو القراءة.
- تنمية قدرة الطالب على تحصيل المفردات والتراكيب الجديدة.
- اكتساب مهارات القراءة المتنوعة مثل السرعة، الاستقلالية في القراءة، القدرة على فهم المعنى، والقدرة على التوقف عند الوصول إلى المعنى.
- الاستفادة من المكتبات بشكل صحيح والاستفادة من محتوياتها.
- التأكد من النطق الصحيح أثناء القراءة الجهرية، وضمان سلامة مخارج الحروف وأصواتها.
- أن يتمكن الطالب من ربط الرموز المكتوبة بالأصوات التي تمثلها في اللغة العربية.
- أن يتمكن الطالب من فهم معاني المفردات من خلال سياقها.

- أن يتعرف على علامات الترقيم ودور كل منها.
- أن يفهم معاني الجمل في الفقرات ويدرك الروابط الدلالية التي تربط بينها. (مذكور، دون سنة النشر،

صفحة 147)

2.3 أنواع القراءة:

يمكن تصنيف أنواع القراءة إلى نوعين رئيسيين الأول يتعلق بطبيعة الأداء، والثاني يتعلق بالهدف، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

أ. أنواع القراءة من حيث طبيعة الأداء:

- القراءة الصامتة:

تُعرف بأنها العملية التي يتمكن من خلالها القارئ من استيعاب المعاني والأفكار من الرموز المكتوبة دون الحاجة إلى استخدام الرموز المنطوقة أو تحريك شفثيه، وفي هذه الحالة يكون البصر والعقل هما العنصران الرئيسيان في تنفيذ هذه العملية، لذا تُعرف هذه القراءة بالقراءة البصرية، وفي إطار هذا المفهوم تعفى القارئ من الانشغال بنطق الكلمات مما يتيح له تركيز اهتمامه بالكامل على فهم المحتوى الذي يقرأه (عاشور و الحوامدة، 2007، صفحة 65)، كما تُعرف بأنها استقبال الرموز المكتوبة ومنحها المعنى الملائم والشامل في إطار خبرات جديدة وفهمها دون استخدام النطق. (سعد، 2006، صفحة 26)

تهدف القراءة الصامتة إلى تعزيز سرعة القراءة لدى الطلاب، والتركيز على فهم المحتوى واستيعابه، كما تسعى إلى تهيئة الطلاب للاعتماد على أنفسهم في عملية التعلم وزيادة مفرداتهم اللغوية، بالإضافة إلى ذلك تركز على التعرف على أشكال الكلمات وتخزينها في ذاكرتهم واستدعائهم لها عند الكتابة أو القراءة، وتشمل أيضًا حفظ بعض النصوص التي تثير اهتمام الطالب وتنمية القدرة على تقييم المحتوى وفهم المعاني العميقة وراء النصوص المقروءة. (عطية، 2008، الصفحات 280-281)

تتعدد مجالات استخدام القراءة الصامتة في الحياة اليومية وفي المجال الأكاديمي مما يجعل من الصعب حصرها، ومن هذه المجالات: قراءة الكتب والمجلات والصحف، والاطلاع على المراجع العلمية والموسوعات والمخطوطات، وقراءة الدواوين والقصص والروايات، وكل ما يتعلق بالثقافة، وقراءة الرسائل الشخصية، ودراسة المواد الدراسية والبحث والتنقيب عن المعلومات، وقراءة الإعلانات واللافقات المتعلقة بشؤون الحياة، والاطلاع على نشرة استخدام الأجهزة والسلع وطرق صيانتها، وقراءة نشرة الأدوية بالإضافة إلى قراءة ترجمة الأفلام والمسلسلات الأجنبية وغيرها. (عطية، 2008، الصفحات 282-283)

وللقراءة الصامته العديد من المزايا منها: هي طريقة اقتصادية في إدراك المعاني، تتيح للفرد الانتباه والتركيز على المعنى وفهمه بدقه، أكثر استخداماً في حياة الناس، وأسرع من القراءة الجهرية؛ لأنها لا تقتيد بقيود النطق ومن مراعاة تشكيل الكلمات وإعرابها (السليتي، 2008، صفحة 09) إلا أن القراءة الصامته لها بعض العيوب منها: عدم قدرة المعلم على ملاحظة أخطاء النطق لدى الطالب، وقد لا يمارس الطالب هذه القراءة فينصرف إلى أمور أخرى، كما أنها لا تساعد على تحسين النطق والاسترسال وحسن الإلقاء، بالإضافة إلى ذلك قد يجد الطالب صعوبة في التركيز مما يؤدي إلى تشتت انتباهه كما أن انغماسه في الموضوع قد يدفعه أحياناً إلى الانشغال بأفكار غير واقعية. (اسماعيل، 2007، صفحة 99)

- القراءة الجهرية:

تُعرف القراءة الجهرية بأنها القراءة المنطوقة التي ينطق فيها القارئ بالكلمات والجمل المكتوبة بشكل صحيح مع مراعاة مخارج الحروف وضبط الحركات بحيث تكون واضحة في أدائها وتعبر عن المعاني التي تحتويها. (عاشور و الحوامدة، 2007، صفحة 67)، كما تُعرف بأنها تتضمن ما تحتاجه القراءة الصامته من التعرف البصري على الرموز المكتوبة وفهمها عقلياً بالإضافة إلى التعبير الشفوي عن هذه المدلولات والمعاني من خلال نطق الكلمات بصوت عالٍ، لذا يمكن القول إن القراءة الجهرية تعتبر أكثر تعقيداً من القراءة الصامته. (إبراهيم، دون سنة النشر، صفحة 69)

تتعدد مجالات استخدام القراءة الجهرية في المدرسة حيث يمكن تطبيقها في حصص المطالعة ودروس القواعد خاصةً عند تناول النصوص، كما تستخدم في دروس التعبير الكتابي حيث يقوم كل تلميذ بقراءة موضوعه أمام زملائه، بالإضافة إلى ذلك تستخدم في دروس الإملاء من خلال قراءة النصوص الإملائية وكذلك في قراءة بعض المواد الأخرى داخل الفصل، وكذلك قراءة التقارير والبحوث التي يُكلف الطلاب بإعدادها، وقراءة المقالات والخطب التي يكتبها الطلبة بالإضافة إلى الإذاعة المدرسية وإلقاء الكلمات في المناسبات الأدبية. (عطية، 2008، الصفحات 280-281)

تتمتع القراءة الجهرية بعدد من المزايا منها أنها تعتبر أفضل وسيلة لإتقان النطق وتحسين الأداء، كما تساعد في الكشف عن الأخطاب النطقية لدى الطلاب، وتعمل على تسجيع الطلاب الذين يعانون من الخجل والخوف مما يساهم في معالجة تلك المشكلة، بالإضافة إلى أن القراءة الجهرية تُعد لمواقف الخطابة، ولا يمكن الاستغناء عنها في الحالات التي تتطلب رفع الصوت (إبراهيم، دون سنة النشر، صفحة 69) ومع ذلك فإن القراءة الجهرية لها العديد من العيوب منها: عدم كفاية وقت الحصة لتسمح بقراءة جميع الطلاب مما قد يؤدي إلى شعور

بعضهم بالإحباط، كما أن انشغال بعض الطلاب أثناء قراءة الآخرين بأمر لا تتعلق بالدرس قد يؤثر سلبيًا على التركيز، بالإضافة إلى أنه قد يشعر بعض الطلاب بالملل والسأم؛ بسبب تكرار الموضوع نفسه مما يقلل من جدية العملية التعليمية، كما أن القراءة الجهرية تتطلب جهدًا كبيرًا من الطالب والمعلم وتمتاز بالبطء مما يجعلها غير مناسبة لتحقيق الفهم العميق للمحتوى المقروء. (عطية، 2008، صفحة 98)

ب. أنواع القراءة من حيث الهدف:

- **القراءة السريعة:** تُعتبر القراءة وسيلة يسعى من خلالها القارئ إلى الحصول على معلومات معينة بصورة سريعة، ولها أهمية كبيرة بالنسبة للباحثين والأشخاص الذين يحتاجون إلى معلومات بشكل عاجل، كما أنها ضرورية لكل متعلم في مواقف حياتية متنوعة، ويُستخدم هذا النوع من القراءة للبحث عن مصطلحات معينة، ومراجعة المحتوى، واستعراض فهرس الكتب وقوائم الأسماء والعناوين، بالإضافة إلى فهم معاني المفردات من المعاجم اللغوية. (الحسن، 2005، صفحة 19)
- **القراءة الاستمتاعية:** لا يهدف هذا النوع من القراءة إلى تمكين القارئ من جمع المعلومات وتخزينها لاسترجاعها لاحقًا بل يسعى إلى إمتاع العقل أو النفس مثل قراءة قصة أو رواية أو شعر. (عصر، 1999، صفحة 172)
- **القراءة بهدف الحصول على فكرة عامة حول موضوع واسع:** يمتاز هذا النوع من القراءة بالتوقف عند نقاط محددة لفهم المعلومات والأفكار بشكل أفضل، كما يتميز بالقدرة على الفهم بسرعة في بعض الموضوعات كقراءة تقرير أو كتاب جديد، ويعتبر هذا النوع أكثر دقة من القراءة العاجلة. (الحسن، 2005، صفحة 20)
- **القراءة التحصيلية:** يرمي هذا النوع من القراءة إلى استيعاب المعلومات وتذكرها، ويتطلب الصبر والوقت لفهم الموضوعات بشكل شامل ودقيق كما يتضمن مقارنة المعلومات المتشابهة والمختلفة مما يسهم في ترسيخ الحقائق في الأذهان. (إبراهيم، دون سنة النشر، صفحة 72)
- **القراءة بهدف جمع المعلومات:** يُشير هذا النوع من القراءة إلى قيام القارئ بالعودة إلى مجموعة من المصادر لجمع المعلومات حول موضوع معين كما يفعل الطالب الذي يُعد رسالة أو بحثًا علميًا، ويتطلب هذا النوع من القراءة أن يمتلك المتعلم مهارات التصفح السريع والقدرة على تلخيص الكتاب أو مصادر المعلومات بشكل عام. (إبراهيم، دون سنة النشر، صفحة 79)

- **القراءة النقدية التحليلية:** تتميز هذه القراءة بالتأني حيث يتمكن القارئ من تطوير رؤية نقدية تتيح له إصدار أحكام حول الموضوعات المختلفة، ويتم ذلك من خلال تدوين الملاحظات، وإجراء المقارنات، واستنتاج الأفكار سواء كان ذلك في نقد بيت شعري أو قصة أدبية وغيرها. (الحسن، 2005، صفحة 21)

4. طرائق تدريس القراءة لطلاب المرحلة الابتدائية والعوامل المساعدة في تنميتها:

1.4 طرائق تدريس القراءة:

هناك ثلاث طرق أساسية يمكن من خلالها تعليم القراءة لطلاب المرحلة الابتدائية:

أ. الطريقة التركيبية:

تُعرف هذه الطريقة بالطريقة الجزئية؛ حيث تركز على تعليم المبتدئين أجزاء الكلمة مثل الحروف وأصوات اللغة قبل الانتقال إلى تعليم المقاطع ثم المفردات فالجمل سواء في القراءة أو الكتابة كما تُسمى أيضًا بالطريقة التركيبية؛ لأنها تعتمد على تركيب الحروف لتكوين الكلمات. (عيساني، دون سنة النشر، صفحة 124)

تبدأ هذه الطريقة بتعليم الطالب الحروف أولاً ثم ينتقل إلى تعليم الكلمات وصولاً إلى تكوين الجمل وتدرج تحتها طريقتان فرعيتان هما:

- الطريقة الأبجدية أو الهجائية:

تستند هذه الطريقة إلى تعليم الطالب الحروف الهجائية قراءة وكتابة بالترتيب "ألف، باء، تاء... إلى الياء"، وبعد أن يتقن المتعلم الحروف بأسمائها وصورها، يبدأ في دمج حرفين معاً لتكوين كلمات مثل دمج الألف مع الباء لتكوين كلمة "أب" أو دمج الألف مع الميم لتكوين كلمة "أم"، ثم بعدها يبدأ دمج ثلاثة حروف معاً مثل "زرع، لعب، شرب"، وبعدها ينتقل إلى تكوين كلمات أكبر حتى يتمكن من تكوين جمل قصيرة. (عاشور و الحوامدة، 2007، الصفحات 69-70)

مميزات الطريقة الهجائية:

- تعتبر هذه الطريقة سهلة للمعلمين حيث يتسم التدرج في خطواتها بالبساطة بدءاً من الحروف وصولاً إلى الكلمات ثم الجمل.
- تزود الطلاب بمفاتيح القراءة وهي الحروف مما يسهل عليهم نطق أي كلمة جديدة.

- نالت قبول أولياء الأمور لأنها تحقق نتائج سريعة حيث يعود الطفل إلى المنزل في أول يوم من حياته الدراسية، وقد تعلم حرفاً أو أكثر مما يبعث على التفاؤل لدى العديد من الآباء. (إبراهيم، دون سنة النشر، صفحة 79)

عيوب الطريقة الهجائية:

- تؤدي إلى تراجع نشاط المتعلمين وتزرع في نفوسهم الملل وكراهية المدرسة في بداية تجربتهم معها حيث يكررون أشياء لا تحصل أي معنى في عقولهم.
- إن هذه الطريقة تهدف إلى تعليم المبتدئ كيفية نطق الكلمات بدلاً من القراءة بمعناها الحقيقي؛ حيث إن القراءة تتطلب الفهم أولاً، وبالتالي فهي تركز على النطق والتهجي مما يؤدي إلى عدم استيعاب المعنى الحقيقي لما يُقرأ.
- إن هذه الطريقة تتعارض مع طبيعة رؤية الأشياء حيث تبدأ بتعليم الأجزاء وهي الحروف في حين أن العين بطبيعتها تدرك الأشياء وتراها ككل.
- إن هذه الطريقة تعزز لدى المتعلمين عادةً القراءة البطيئة حيث يركزون جهودهم على تهجي الكلمات وتفكيك الجمل مما يجعلهم يقرؤون كلمة بكلمة.
- على الرغم من عيوب هذه الطريقة إلا أنها تُستخدم بشكل واسع في المدارس الابتدائية؛ نظراً لدورها الفعال في تعليم الحروف من حيث النطق والكتابة. (إبراهيم، دون سنة النشر، صفحة 80)

- الطريقة الصوتية:

- تتوافق هذه الطريقة مع الطريقة الأبجدية في أنها تبدأ بتعلم الحروف ولكنها تختلف عنها في تقديم الحروف للمتعلم من خلال أصواتها بدلاً من أسمائها، فعلى سبيل المثال لا يتم تعليم حرف الميم على أنه "ميم" بل يُعرف بصوت "م"، وبالتالي فإن الطريقة الصوتية تتدرج من البسيط إلى المركب أي من الحرف إلى الكلمة. (إبراهيم، دون سنة النشر، صفحة 80)

مميزات الطريقة الصوتية:

- تتسم بالسهولة لكلاً من المعلم والمتعلم حيث من السهل على الطالب نطق الكلمات الجديدة بفضل معرفته بأصوات الحروف التي تشكل تلك الكلمات.
- تتدرج من المستوى السهل إلى المستوى الصعب، ومن الأفكار البسيطة إلى الأفكار المعقدة.
- ترتبط بصورة مباشرة بين الأصوات والرموز المكتوبة. (مبييضين، 2003، صفحة 158)

عيوب الطريقة الصوتية:

إن الطريقة الصوتية تعاني من نفس عيوب الطريقة الأبجدية بالإضافة إلى العيوب التالية:

- يتعرض المتعلمون الذين يستخدمون هذه الطريقة للاضطراب عند التعامل مع الكلمات المتشابهة في الشكل مثل "باب، غاب، ناب"؛ نظرًا لأنها تركز على اختيار كلمات تتكون من حرفين أو ثلاثة أحرف.
- يواجه العديد من المتعلمين صعوبة في ربط الأصوات بالكلمات ومن ثم تطبيق ذلك على كلمات أخرى.
- تترك لدى المتعلم عادات غير صحيحة في النطق مثل مد الحرف بشكل زائد عن المطلوب أو عدم التمييز بين المد وغيره. (زايد، 2013، صفحة 82)
- تهدم وحدة الكلمة؛ لأنها تعتمد على المقاطع، وقد تُكتب الكلمات أحيانًا مقسمة إلى مقاطع مع وجود مسافات بينها. (إبراهيم، دون سنة النشر، صفحة 81)

ب. الطريقة التحليلية:

تُعرف هذه الطريقة بالطريقة الكلية حيث تبدأ بتعليم الطالب الوحدات اللغوية التي تكون في صورة مفردات مألوفة ومفهومة عنده أو من جمل بسيطة تتضمن كلمات من خبراته ومعارفه، ومن هنا يتضح أن تلك الطريقة تركز على تعليم المتعلم الكل سواء كان كلمة أو جمل وبعد أن يتقن ذلك يبدأ في تحليل الكلمة إلى مقاطع وحروف، وكذلك يقوم بتحليل الجملة إلى مفردات ثم إلى مقاطع وحروف (جابر، 2002، صفحة 117)، وتندرج تحت تلك الطريقة نوعان آخران هما:

- طريقة الكلمة:

في تلك الطريقة يركز المتعلم على الكلمة التي ينطق بها المعلم بدقة ووضوح مع الإشارة إليها ثم يقوم بمحاكاتها، ويتم تكرار هذه العملية عدة مرات، وبعد ذلك يوجه المعلم لتحليل الكلمة مما يساعد على تثبيت صورة المفردات في الذهن (صومان، 2009، صفحة 102) بمعنى أن تلك الطريقة يعرض فيها المعلم على المتعلم أحد الكلمات ويطلب منه أن يحفظها بتكرارها لعدة مرات حتى تثبت تلك الكلمة في ذاكرته.

مميزات طريقة الكلمة:

- يساهم في تجنب المتعلم الشعور بالملل والسأم مما يجعله أكثر انجذابًا للقراءة وللأجواء المدرسية.
- التوافق مع طبيعة العقل في فهم كافة الأمور.

- يكتسب المتعلمون مهارة القراءة بسرعة، وخاصةً عندما يتقنون جميع الحروف مما يساعدهم على تجنب التهجي والبطء في القراءة.

- تبدأ بتعليم الطالب القراءة من خلال وحدات لغوية ذات معاني معروفة عنده. (جابر، 2002، صفحة

(119)

عيوب طريقة الكلمة:

- أنها تقتصر على قدرة المتعلم في التعرف على الكلمات التي تم تقديمها له.
- قد يخطئ الطالب في نطق الكلمات التي تتشابه من الناحية الشكلية كلمات "قال، مال".
- قد يلجأ الطالب إلى تخمين قراءة بعض الكلمات التي لم يتقن تعلم حروفها. (عاشور و الحوامدة،

2007، صفحة 71)

يمكن القول إن استخدام طريقة الكلمة في الطور الابتدائي سيساعد الطالب على التعرف على الأصوات والحروف، بالإضافة إلى ممارسة نطق الكلمات من خلال محاكاتها وتكرارها.

- طريقة الجملة:

تعتمد تلك الطريقة على كتابة المعلم مجموعة من الجمل المرتبطة في المعنى على السبورة، وبعد ذلك يقوم بقراءة كل جملة بصوت عالٍ عدة مرات بينما يكررها المتعلمون بشكل فردي وجماعي حتى يتأكد من تثبيتها في أذهانهم ثم يقوم المتعلمون بتحليل الجمل إلى كلمات، ومن ثم تحليل الكلمات إلى حروف، وبعد ذلك يتدربون على تكوين كلمات جديدة باستخدام تلك الحروف، ومن الكلمات الجديدة يمكنهم تكوين الجمل الجديدة. (إبراهيم، دون سنة

النشر، صفحة 83)

مميزات طريقة الجملة:

- تساعد على تسهيل عملية تعلم القراءة حيث تتوافق مع فهم الأشياء بشكل كلي قبل الانتقال إلى التفاصيل الجزئية.
- تهتم تلك الطريقة بالتركيز على المعنى أثناء عملية تعلم القراءة.
- يكتسب المتعلمون القدرة على القراءة بسرعة وانطلاق نتيجة لفهمهم الجيد للمحتوى المقروء.
- يقل فيها الحدس والتخمين كما يتضح من أسلوب الكلمة. (طمار و آخرون، 2014، صفحة 155)

عيوب طريقة الجملة:

- يمكن أن تُعرض الجمل وتقرأ أمام الطالب بشكل آلي مما يؤدي إلى عدم قدرته على التعرف على الكلمات الموجودة في جمل جديدة إذا كانت قد ظهرت في جمل سابقة.
- تتطلب تلك الطريقة معلمًا متمكنًا وماهرًا ومؤهلًا، لذا ينبغي على المعلم أن يتلقى تدريبًا مناسبًا ليتمكن من إتقانها بشكل صحيح.
- قد يغفل المعلم أهمية تحليل الكلمات والحروف رغم أن هذه العملية تشكل مهارة أساسية تساعد المتعلم في قراءة كلمات جديدة. (زايد، 2013، صفحة 78)

يمكن القول إن تلك الطريقة قد تجاوزت العديد من عيوب الطريقة التركيبية التي تعتمد على الحروف فقط دون ربطها بالمعنى، فهي تركز على تقديم جمل وكلمات للمتعلمين لكنها لم تكن ملائمة بشكل خاص لهم خاصة في المراحل الأولى من التعليم؛ لأن فهم الجملة بشكل كامل قد يكون صعبًا لبعض المتعلمين وخاصة أولئك الذين يعانون من ضعف في التركيز.

ج. الطريقة التوليفية:

تعتبر تلك الطريقة مزيجًا بين مزايا الطرائق التركيبية والطرائق التحليلية حيث تبدأ بتقديم الكل ثم تنتقل إلى الأجزاء مما يتيح لها الاستفادة من خصائص الطرائق التركيبية وهذا يعني أنها تبدأ من الكل ثم تنتقل إلى الجزء ثم تعود لتبدأ من الجزء وتنتهي إلى الكل (عطية، 2008، صفحة 302)، وتتكون هذه الطريقة من أربع مراحل أساسية هي:

- **مرحلة الإعداد:** في هذه المرحلة يقوم المعلم بمعرفة قدرات الطلاب في محاكاة الأصوات ثم يبدأ في نطق الحروف وأدائها مع توضيح معانيها ليتسنى لهم تقليدها لاحقًا، كما يتم تدريبهم على التمييز بين الأضداد، وقراءة القصص وشرحها وتمثيلها ثم يتم تعويد الطلاب على النطق بالألفاظ وتكرارها، ونطق أسماء زملائهم في الفصل، والسؤال عن أماكنهم المفضلة مع استخدام الألفاظ في اللعب من خلال الألغاز والأمثال.

- **مرحلة التعريف بالكلمات والجمل:** يقوم المعلم بعرض كلمات بسيطة على الطلاب، ويعمل على مساعدتهم في حفظها وتدريبهم على نطقها بشكل صحيح، ويتم إضافة كلمة جديدة في كل مرة لزيادة مفرداتهم اللغوية، كما يتم تشجيعهم على تكوين جمل باستخدام الكلمات التي تعلموها، ويُستخدم في

تلك المرحلة البطاقات واللوحات ووسائل تعليمية أخرى لتعزيز مهارات القراءة، بالإضافة إلى كتابة الحروف والكلمات بشكل واضح على السبورة كجزء من تدريبهم على الكتابة.

- **مرحلة التحليل والتجريد:** تشير عملية التحليل إلى تقسيم الجملة إلى كلمات، والكلمة إلى أصوات الحروف، أما التجريد فيقصد به استخراج صوت الحرف المتكرر في عدة كلمات ونطقه بشكل منفرد مما يساعد على تثبيت رسمه ورمزه الكتابي في أذهان المتعلمين. (لافي، 2012، صفحة 29)
- **مرحلة التركيب:** تعتبر تلك المرحلة هي المرحلة الأخيرة وترتبط ارتباطاً وثيقاً بمرحلة التحليل حيث تسير بالتوازي معها، وتهدف تلك المرحلة إلى تدريب المتعلمين على استخدام ما اكتسبوه من كلمات وأصوات وحروف في بناء الجمل. (إبراهيم، دون سنة النشر، صفحة 116)
- تجمع الطريقة التوليفية مزايًا كافة الطرق الأخرى، وتسعى إلى سد جميع نواقصها، وتمتاز بالميزات التالية:
- تقدم للمتعلّم جملاً بسيطة تحتوي على كلمات مشتركة مما يساعدهم على الاستفادة من تركيب الجملة.
- تركز على تحليل الكلمات من الناحية الصوتية للتعرف على أصوات الحروف وربطها برموزها مما يعزز الفائدة من الطريقة الصوتية.
- تهتم في مرحلة معينة بتعليم الحروف الهجائية من حيث الرسم والاسم مما يتيح الاستفادة من مزايًا الطريقة الأبجدية. (زايد، 2013، صفحة 79)

2.4 العوامل المساعدة في تنمية مهارة القراءة عند طلاب المرحلة الابتدائية:

تعتبر القراءة عملية معقدة تتطلب فهم معاني الكلمات والجمل وليس مجرد التعرف على شكل الكلمات وطريقة نطقها، لذا فإن تعليم القراءة للأطفال يحتاج إلى استعداد ورغبة بالإضافة إلى تشجيعهم على التعلم بشغف، وفيما يلي مجموعة من العوامل التي تساهم في تعزيز مهارة القراءة لدى طلاب المرحلة الابتدائية:

أ. استعداد الطفل للقراءة:

إن تعلم القراءة ليس بالأمر السهل أو البسيط بل هو مهمة تعليمية تتطلب جهداً كبيراً من الطفل لإتقانها، ومن الضروري أن تتوفر لديه مجموعة من عوامل الاستعداد التي تؤهله للانطلاق في هذه العملية، فهناك أربعة عوامل رئيسية تساهم في تجهيز الطفل للقراءة، ويجب أن تكون هذه العوامل متوفرة بشكل كافٍ ليتمكن من تعلم القراءة بصورة فعالة، وهذه العوامل هي:

- الاستعداد العقلي:

إن العمر العقلي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاستعداد للقراءة حيث يتطلب ذلك مستوى معيناً من الذكاء لا يمكن أن يصل إليه الطفل قبل بلوغه سن السادسة، ويعتقد العلماء أن السن المناسب لبدء القراءة يجب ألا يقل عن 6 سنوات و 7 أشهر بينما يرى آخرون أن السن المثالي هو سبع سنوات، فاللغة تعتبر عملية عقلية تتأثر بقدرات الفرد العقلية. (عز الدين، 2022، الصفحات 118-119)

- الاستعداد الجسدي:

تتطلب عملية القراءة من الطفل الاستعانة بحواسه المختلفة مثل البصر والسمع والنطق، وعندما تفقد إحدى هذه الحواس، فإن ذلك يؤثر سلباً على قدرته على القراءة، لذا من الضروري توافر العناصر التالية:

- الإبصار السليم يعتبر أمراً أساسياً لتحقيق النجاح في تعلم القراءة؛ حيث يتطلب هذا التعلم رؤية الكلمات بوضوح والانتباه إلى الاختلافات بينها؛ لأن أي انحراف في الإبصار السليم يؤدي إلى رؤية الكلمات بشكل غير صحيح مما يؤثر على فهمها.

- يتطلب نضج الإدراك البصري لدى الطفل أن يكون قادراً على تنسيق عمل عينيه بحيث تعملان معاً لرؤية الشيء وكأنه عين واحدة، وهذا يمكنه من رؤية الأشياء وإدراك تفاصيلها مثل التعرف على الخصائص الأساسية للشيء المرئي مثل الشكل العام واللون والحجم بالإضافة إلى فهم العناصر التي يتكون منها.

- التأكد من صحة حاسة السمع لدى الطفل حتى يتمكن من سماع الأصوات والمحادثات المحيطة به، فإذا كان الطفل يعاني من ضعف السمع فإنه سيواجه صعوبة في ربط الأصوات التي يسمعها بالكلمات المكتوبة التي تُعرض عليه كمواد القراءة، كما سيواجه صعوبة في تعلم النطق الصحيح واتباع التعليمات التي يقدمها له المعلم. (الناشف، 2014، صفحة 31)

- الاستعداد اللغوي:

تعتمد القراءة على المدركات اللفظية والقدرات اللغوية التي يمتلكها الطفل عند بدء تعلمه للقراءة، لذلك تُعتبر القراءة مهارة لغوية تتلخص في الربط بين الرموز ومعانيها، ومن العوامل التي تؤثر في عملية القراءة:

- تزداد سعة القاموس اللغوي لدى الطفل مع فهمه لمعاني الكلمات، فكلما كانت حصيلة الطلاب من المفردات واسعة مع قدرتهم على استيعاب معانيها زادت قدرتهم على القراءة والعكس صحيح.
- قدرة الطفل على التحدث من حيث وضوح وسلامة النطق.

• قدرة الطفل على صياغة أفكاره في عبارات بسيطة ودقيقة حيث كلما استطاع الطفل التعبير على أفكاره بجمل واضحة ومتراصة زادت فرصه في تحقيق النجاح في تعلم القراءة.

• القدرة على استيعاب مجموعة من الأفكار مع الاحتفاظ بها في ذهنه بالترتيب الصحيح. (الحسن،

2005، الصفحات 49-50)

- الخبرات السابقة:

تتكون الخبرات السابقة في ذهن الطفل عندما يتفاعل مع بيئته المحيطة حيث يقوم الطفل بالربط بين معنى الكلمة وصورتها المرسومة وذلك استناداً إلى خبراته السابقة التي تساعده على تفسيرها واستدعاء الصورة الذهنية المرتبطة بها، وهذا الربط يساهم في فهمه للكلمة، فما يكتسبه الطفل خلال طفولته من خبرات يلعب دوراً حاسماً في نجاح عملية القراءة؛ فالطفل الذي لديه قاموس لغوي كبير يتضمن معرفته بأسماء الأشياء واستخداماتها ومعاني الكلمات المتعددة يكون أكثر قدرة على الربط بين الشيء وما تدل عليه مقارنةً بالطفل الذي لديه قاموس لغوي صغير حيث أن هناك بيتان؛ واحدة تكون غنية بالمتنثرات الثقافية وأخرى فقيرة بها، ففي حالة البيئة الغنية فهي توفر المصادر الثقافية والمعرفية كالكتب والمجلات ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية بالإضافة إلى المناقشات العلمية والثقافية أما البيئة الفقيرة فهي تفتقر إلى تلك المتنثرات الثقافية، فلا شك أن نشأة الطفل في البيئة الغنية بالمتنثرات الثقافية يساهم بصورة كبيرة في زيادة النمو اللغوي. (عز الدين، 2022، الصفحات 119-120)

- الاستعداد الانفعالي أو العاطفي:

إن مشكلات الطفل النفسية والشخصية لدى الأطفال من الأسباب الرئيسية التي تعيق بعضهم عن تعلم القراءة، ففقدان الثقة بالنفس والشعور بالحزن والتشتت الذهني بالإضافة إلى التوتر الانفعالي كلها عوامل تؤثر سلباً على قدرة الطفل على تعلم القراءة. (مصطفى، 2004، صفحة 136)

ب. الأسرة:

تعد الأسرة البيئة الأولى في حياة الطفل، فهي تتحمل مسؤولية غرس القيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، ويتفق العديد من العلماء والباحثين على أن الجهود الأولى التي يبذلها الطفل لتعلم القراءة في مراحلهم المبكرة لا تقتصر على المدرسة فقط بل تلعب الأسرة دوراً حيوياً في تعزيز مهارات القراءة قبل دخول الطفل إلى المدرسة، فمنذ صغره يكون الطفل فضولياً ويحب استكشاف العالم من حوله من خلال طرح العديد من الأسئلة، وهنا تتجلى مسؤولية الأسرة في تعليم الطفل كيفية أن يصبح قارئاً منذ سن مبكرة حيث يُعتبر الوالدان قدوة له، وتقع

على عاتق الأسرة مهمة تشجيع الطفل على القراءة وتوفير بيئة هادئة ومناسبة لذلك، ويمكن توضيح دور الأسرة في تعليم الطفل القراءة من خلال النقاط التالية:

- تأسيس مكتبة منزلية صغيرة تحتوي على قصص وكتب ومجلات تشجع الأطفال على القراءة.
- تشجيع الأبناء على المشاركة في قراءات الآباء التي تناسبهم وتكون ممتعة لهم.
- زيارة المكتبات العامة وحضور معارض الكتب.
- استخدام الكتب المصورة الجذابة ومساعدة الطفل في اختيارها وشرائها ومشاهدتها وقراءتها.
- تشجيع رغبته في القراءة ليقوم بممارستها بشكل تلقائي ودون أي ضغط.
- اصطحاب الطفل إلى نوادي القراءة.
- يجب على الوالدين تخصيص وقت يومي للقراءة مع تنويع المواد بين القراءة الترفيهية والإخبارية.
- تعتبر حكايات الآباء وقراءتها بصوت عالٍ للطفل وسيلة فعالة لتنمية مفرداته اللغوية. (صورية و

جميلة، 2024، صفحة 231)

ج. المدرسة:

تُعد المدرسة البيئة الثانية بعد الأسرة في تعليم الطفل حيث تلعب دوراً هاماً في تعزيز حب القراءة وتنميتها، كما توفر المدرسة للطلاب فرصاً للنمو الشامل من خلال تشجيعهم على الاعتماد على أنفسهم وأن يتخذوا قراراتهم بأنفسهم بشأن ما يرغبون في قراءته، بالإضافة إلى أن المدرسة تسعى إلى توفير الكتب الملائمة وتهيئة بيئة دراسية ملائمة من خلال إنشاء المكتبات، وتساهم المدرسة في غرس عادة القراءة لدى الأطفال من خلال تأسيس نادي للقراءة حيث يشارك بعض الطلاب في قراءة القصص والكتب لزملائهم، وتدور حولها المناقشات مع منحهم الحرية في اختيار ما يقرؤون وما يناقشون (شحاتة، 2000، صفحة 34)، كما تعد الإذاعة المدرسية أحد الوسائل التعليمية الفعالة التي تستخدم في التعليم الجماعي، ويساهم الاستخدام التربوي الصحيح لتلك الوسيلة في تنمية الطفل من النواحي العقلية والفكرية وبالإضافة إلى تعزيز مهاراته الاجتماعية. (مبيضين، 2003، الصفحات 117-118)

د. المعلم:

يعد المعلم محور أساسي في تعزيز حب القراءة لدى الطفل حيث يلعب دوراً فعالاً في توجيه ميول الطلاب نحو القراءة، ويتم ذلك من خلال تشجيعهم على القراءة مما يعزز ثقتهم بأنفسهم ويحفزهم على المثابرة والاجتهاد، ويركز المعلم على جذب انتباه الطلاب لفهم المحتوى المقروء، ويشجعهم على الاستنتاج والتعبير عن أفكارهم

وآرائهم، وبذلك يسهل المعلم عملية القراءة للطلاب مما يجعلها غذاء للعقل وممتعة للنفس في آن واحد. (عليوات، 2013، صفحة 67)

هـ. المكتبة المدرسية:

تتميز المكتبة المدرسية بخصوصيتها مقارنةً بأنواع المكتبات الأخرى حيث إنها تحمل رسالة فريدة، فهي لا تستقطب فقط الأطفال الذين يحبون القراءة وإنما تسعى أيضاً إلى جذب أولئك الذين يعانون من صعوبات في هذا المجال، فالمكتبة تقدم الدعم للطلاب الذين يجدون صعوبة في القراءة، وتستخدم وسائل تعليمية تهدف إلى معالجة انصرافهم عن القراءة وتعزيز حبهم للاطلاع، فتعمل المكتبة على دعم المناهج الدراسية من خلال توفير مصادر متنوعة من المعرفة مما يساعد على سد الثغرات التي قد توجد في الكتب المدرسية، كما تكشف عن ميول الطلاب من خلال قراءاتهم الخاصة، وتتيح لهم الفرصة للعمل داخل المكتبة مما يعزز التعاون والاعتماد على النفس بالإضافة إلى تطوير مهارات التحليل والمقارنة، وبالتالي تعد المكتبة المدرسية جزءاً أساسياً وحيوياً في التعليم في عصرنا الحالي، ويرتكز نجاحها على قدرتها على مواكبة النمو العقلي للطلاب وتعزيز اهتمامهم بالقراءة. (رشاد، دون سنة النشر، الصفحات 37-38)، وتتجلى أهمية المكتبة المدرسية في النقاط التالية:

- تقديم مصادر تعليمية وتربوية مقروءة وسمع بصرية.
 - تعزيز عادة القراءة وتشجيعها.
 - تعزيز التربية المكتبية وتوفير بيئة مناسبة لتعزيز عادة القراءة لدى الطلاب.
 - توجيه الطلاب في المكتبة وتحليل ميولهم وقدراتهم في القراءة ومستواهم الأكاديمي.
 - دعم المعلمين في المدرسة من خلال تعزيز مهاراتهم وقدراتهم في العملية التعليمية والتربوية.
- (الهجرسي، 2005، الصفحات 333-334)

و. وسائل الاعلام:

تقدم وسائل الاعلام مجموعة متنوعة من البرامج الدينية والأدبية والتاريخية والعلمية والاجتماعية والترفيهية، لذا يجب أن تكون تلك البرامج تحت إشراف الخبراء والمتخصصين من أجل ضمان أن تكون تعليمية هادفة، وينبغي تنظيمها وفق مواضيع ومواد مدرسية مما يتيح للمعلم توجيه تلاميذه نحو تلك البرامج، كما يمكن للمعلم تسجيل تلك البرامج على شريط تسجيل لاستخدامها عند الحاجة، ومن الوسائل المفيدة في هذا المجال التلفاز وذلك لما يقدمه من برامج أو التلفاز التربوي الذي يكون بإشراف التربويين المتخصصين. (عيد، 2011، الصفحات 52-53)

5. خاتمة:

القراءة من أبرز وسائل اكتساب المعرفة حيث تسهم في تنشيط تفكير الطفل وتطوير مهاراته المتنوعة ، وقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

النتائج:

- تتيح القراءة للإنسان التواصل المباشر مع المعارف الإنسانية في الحاضر والماضي كما تسهم في تكوين شخصية الفرد عامةً وشخصية المتعلم خاصةً.
- تتميز القراءة بعدة خصائص؛ فهي عملية فسيولوجية وذهنية، بالإضافة إلى كونها بنائية واستراتيجية وتواصلية.
- تنقسم القراءة إلى نوعين هما: القراءة المرتكزة على طبيعة الأداء والتي تنقسم إلى القراءة الصامتة والقراءة الجهرية، والقراءة من حيث الهدف تنقسم إلى القراءة العاجلة والتحليلية والاستمتاعية والتحصيلية ولأجل تكوين فكرة عامة حول موضوع ولجمع معلومات حول موضوع ما.
- تتعدد العوامل التي تؤثر في اكتساب طلاب المرحلة الابتدائية لمهارات القراءة وأهمها استعداد الطالب على المستويات العقلية والجسمية والانفعالية بالإضافة إلى خبراته السابقة، كما تلعب الأسرة دورًا حيويًا في نشأة الطفل على حب القراءة مما يمهّد الطريق للمدرسة والمعلم لاستكمال هذا الدور بالإضافة إلى المكتبة المدرسية ووسائل الإعلام.

التوصيات:

- تعزيز الدافع لدى الطالب للقراءة من خلال تنمية حسه القرائي باستخدام أساليب التحفيز.
- تطوير برامج قرائية ممتعة وهادفة تحمل قيمًا أخلاقية وتربوية.
- إنشاء مساحات للقراءة التشاركية التي تعزز روح المنافسة بين الطلاب.
- تنظيم مسابقات في مجال القراءة والفهم السريع للنصوص.

6. قائمة المراجع:

- إبراهيم محمد علي حراشة. (2013). المهارات القرائية وطرق تدريسها بين النظرية والتطبيق. عمان: الطبعة العربية.
- أبو الفضل جمال محمد بن مكرم ابن منظور. (1990). معجم لسان العرب (المجلد 01). بيروت: دار صادر للنشر والطباعة.
- أحمد صومان. (2009). أساليب تدريس اللغة العربية. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
- أحمد عبد السميع محمد أحمد. (2019). فعالية استخدام استراتيجية الاكتشاف الموجه في تنمية مهارات القراءة الصامتة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية. المملكة العربية السعودية: خميس مشيط.
- إسماعيل بن حماد الجوهري. (دون سنة النشر). معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. دون بلد النشر: دون دار النشر.
- العمر بصوشة. (2019). تعليم مهارة القراءة القراءة في الطور الأول من التعليم الابتدائي. مجلة اللسانيات التطبيقية، 03(02)، 33-51.
- إيناس محمد جمعة شرهان. (2011). فعالية برنامج مقترح لتنمية بعض مهارات الاستماع والقراءة في اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. دراسات تربوية واجتماعية، 17(03)، 91-114.
- بن علال أمال صورية، و شارف جميلة. (2024). الأسرة وتنمية القراءة لدى الطفل. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 16(02)، 223-232.
- حسن رشاد. (دون سنة النشر). المكتبات ورسالتها (الإصدار 03). مصر: دار الفكر العربي.
- حسن عبد الباري عصر. (1999). قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها. الإسكندرية: المكتب العربي الحديث.
- حسين شحاتة. (2000). قراءات للأطفال. القاهرة: مطبعة الفاروق.
- خليل عبد الفتاح طمار، و آخرون. (2014). استراتيجيات تدريس اللغة العربية (الإصدار 02). فلسطين: مكتبة سمير منصور.
- راتب قاسم عاشور، و محمد فؤاد الحوامدة. (2007). أساليب تدريس اللغة العربية (الإصدار 02). عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- زكريا اسماعيل. (2007). طرق تدريس اللغة العربية. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- زهدي محمد عيد. (2011). مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- سالم بن ناصر الكحالي. (2011). صعوبات تعلم القراءة تشخيصها وعلاجها. القاهرة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- سعيد عبد الله لافي. (2012). القراءة وتنمية التفكير (الإصدار 02). مصر: عالم الكتب.
- سلوى يوسف مبيضين. (2003). تعليم القراءة والكتابة للأطفال. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد العليم إبراهيم. (دون سنة النشر). الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية (الإصدار 08). القاهرة: دار المعارف.
- عبد الفتاح البجة. (2005). أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها. الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- عبد اللطيف حسين فرج. (2008). منهج المرحلة الابتدائية. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- عبد المجيد عيساني. (دون سنة النشر). نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية في علوم اللغة: اكتساب المهارات اللغوية الأساسية. مصر: دار الكتاب الحديث.
- علي أحمد مذكور. (دون سنة النشر). تدريس فنون اللغة العربية. الرياض: دار الشواف.
- عماد بن فاروق محمد العمارنة، و عادل بن عبد الله القحطاني. (2018). تطور مهارات القراءة في كتب لغتي لصفوف المرحلة الابتدائية الأولية في المملكة العربية السعودية: دراسة وصفية تحليلية. المجلة التربوية (53)، 262-227.
- فراس السليتي. (2008). فنون اللغة: المفهوم، الأهمية، المعوقات، والبرامج التعليمية. اريد: عالم الكتب الحديثة.
- فهد خليل زايد. (2013). أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- فاهيم مصطفى. (2004). تهيئة الطفل للقراءة برياض الأطفال. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- ماهر شعبان عبد الباري. (2010). سيكولوجية القراءة وتطبيقاتها التربوية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- مجمع اللغة العربية. (2004). معجم الوسيط (الإصدار 04). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- محسن علي عطية. (2008). مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها. عمان: دار المناهج.
- محمد رجب فضل الله. (2003). الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية (الإصدار 02). القاهرة: عالم الكتب.
- محمد شحادة زقوت. (1999). المرشد في تدريس اللغة العربية. غزة: الجامعة الإسلامية.

- محمد عدنان عليوات. (2013). تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية (المجلد 02). عمان: دار اليازوري العلمية للنشر.
- مراد علي عيسى سعد. (2006). الضعف في القراءة وأساليب التعلم. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا النشر والطباعة.
- مصطفى رياض بدري الهجرسي. (2005). مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- نايف معروف. (1985). خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها. عمان: دار نفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
- هدى محمود الناشف. (2014). اعداد الطفل للقراءة والكتابة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- هشام الحسن. (2005). طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة. عمان: الدار العلمية الدولية.
- وفاء محمد سليمان عز الدين. (2022). فاعلية برنامج تدريبي قائم على الأنشطة المنزلية لتوعية الأمهات بمهارات الاستعداد للقراءة وتنميتها لدى طفل الروضة. مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، 04(195)، 108-203.
- وليد أحمد جابر. (2002). تدريس اللغة العربية: مفاهيم ونظرية وتطبيقات عملية. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.